



## التوجيه العلمي والتعليم العالي

(من خلال تجربة المركز الاسلامي للتوجيه والتعليم العالي)

د. طلال عتريسي

يدور نقاش واسع في الاوساط المختلفة الاكاديمية والمهنية والبحثية حول دور التوجيه وأهميته في اختيار الاختصاص الجامعي. وحول علاقة هذا الاختيار تارة بما ينسجم مع قدرات الطالب واستعداداته الذهنية والفكرية، وطورا" حول علاقة الاختصاص بالحاجة المجتمعية أو التنموية اليه، بحيث يتجنب التوجيه هدر سنة أو أكثر من عمر الطالب الذي ينتقل بين اختصاص وآخر وصولا" الى ما يعتقد انه يريده ويرغب فيه. أو أن يتجنب التوجيه تكديس المزيد من الاختصاصات في بلد قد يعاني على سبيل المثال من تخمة في اختصاص معين ومن ندرة في اختصاص آخر. لكن التوجيه لوحده لا يكفي لسد الثغرات المحتملة التي اشرنا اليها، نظرا" للحاجة الى تدخل فاعلين آخرين مثل مراكز الدراسات الاقتصادية ومراكز التخطيط التنموية الى ادوار المؤسسات الاقتصادية والعلمية والبحثية، والى مشاركة الهيئات الاجتماعية المختلفة. كما ان عوامل اخرى عائلية أو شخصية أو اقتصادية قد تعرقل عمل التوجيه وفاعليته. فقد يختار احد التلاميذ على سبيل المثال اختصاصا" ينسجم مع رغبته وع قدراته العلمية والذهنية لكن قدرات اهله المادية قد تمنعه من تحقيق هذه الرغبة. وقد يختار آخر اختصاصا" معيناً" لكن رغبة الأهل قد تكون في التحاقه بمهنة الوالد الذي يمتلك مصنعا" او محلا" أو تجارة تدر على العائلة ربحا" أكيدا". وقد ينزع الطالب الى الاختصاص الأقصر زمنيا" الذي قد يتيح له تحصيل المال في اسرع وقت ممكن نظرا" للحاجة الملحة اليه لاسباب مادية أسرية ضاغطة ...

رغم ذلك كله تحاول مؤسسات التوجيه التي تعمل في لبنان على ندرتها ان تقوم بما تقدر عليه، من خلال الدورات والكتيبات ومواقع الارشاد والتعريف الالكترونية وسواها من تقنيات معاصرة، توجيه تلاميذ المرحلة الثانوية للتعرف على انواع الاختصاصات الجامعية من جهة ولاكتشاف ما ينسجم مع ميولهم واتجاهاتهم تجاه هذا الاختصاص أو ذلك.

وفي هذا الاطار قام المركز الاسلامي للتوجيه والتعليم العالي بدراسة ميدانية أولية من خلال استمارة وزعت على عدد من التلاميذ (142 تلميذا") الذين التحقوا بدورات توجيه قام بها المركز في مدارسهم قبل ثلاث سنوات. اي في بداية عمل المركز التوجيهي المباشر. وكان الهدف من الاستمارة هو معرفة مدى فاعلية التوجيه في التأثير على هؤلاء التلاميذ في اختيار تخصصهم الجامعي، الى معرفة مصادر التأثير الأخرى، العائلية، والشخصية، والاقتصادية، وتأثير الاصدقاء وغيرهم... فكانت النتائج على الشكل التالي:

- اعتبر أكثر من نصف المستجوبين ان تأثير المركز الاسلامي للتوجيه عليهم في اختيار اختصاصهم الجامعي كان جيدا" ( 69 ) وممتازا" (11) اي ما مجموعه 80 اجابة من اصل 142 مستجوبا". (ما نسبته نحو 56%)
- تراوح رأي الباقيين بين اعتبار هذا التأثير معدوما" 21 مستجوب، و"ضعيفا" 8 مستجوبين، ووسطا" 29 مستجوب. الى 4 آخرين لم يدلوا برأيهم . وهذا يرجح انهم لم يستفيدوا من التوجيه. (أي ما نسبته نحو 44% من المجموع العام)

1 - ما يمكن ملاحظته من خلال هذه الاجابات هو انها منطقية لجهة النسب التي حصلنا عليها. فلم يتخرج قسم كبير من المستجوبين ( 44% ) من القول أنهم لم يستفيدوا كثيرا" او لم يستفيدوا ابدأ" من نشاط المركز في عملية التوجيه. واذا كانت النسبة التي تجاوزت الخمسين في المئة (56%) أكدت التأثير الجيد للمركز على اختيار الاختصاص فإن هذا يعني إما ان عوامل أخرى قد تدخلت في اختيار الاختصاص وإما ان المشكلة هي في مدى الوعي في التعامل مع التوجيه واهميته وضرورته، وإما في مراجعة اساليب التوجيه من حيث التوقيت أو البرامج او غير ذلك. مع التأكيد على ان نسبة ال 56% هي نسبة مقبولة جدا" لكن يمكن القول بضرورة رفع هذه النسبة الى أكثر من ذلك.(راجع جدول رقم واحد)

2 - الملاحظة الثانية التي لا تقل اهمية عن الملاحظة الاولى هي مصدر معلومات التلاميذ عن الاختصاص الذي اختاروه . فقد تبين ان نسبة مهمة حصلت على هذه المعلومات (اجابة واحدة) من المركز الاسلامي للتوجيه وبلغت نحو 25,4% ولا فرق في ذلك بين الذكور والاناث. اما الأهم الذي يستحق التأمل فهو النسبة الموازية التي بلغت نحو 20% من الذين اختاروا اختصاصهم بناء لرأي الاهل او لنصيحة الاصدقاء.اي ان الابناء لا يزالوا في اختيار المهنة يستمعون الى رأي الاهل والى نصيحتهم بما يساوي تقريبا" التوجيه المتخصص الذي يقوم به مركز التوجيه. (ولا فارق في ذلك بين الذكور والاناث). وقد تبين ايضا" ان احد اهم مصادر المعلومات عن الاختصاص هو البحث الشخصي (لكلا الجنسين) من خلال المواقع الالكترونية بشكل رئيس فبلغت 64 مستجوبا" (نحو 45 بالمئة) من اصل 142 مستجوبا". وهذا يعني ان هذا الجيل من الشباب بات اكثر ثقة بنفسه وأكثر قدرة على الحصول مباشرة على ما يريد من معلومات من خلال الانترنت. أما نسبة من حصلوا على معلوماتهم من المعرض السنوي للتوجيه فكانت متدنية جدا" ولم تتجاوز 3% من المستجوبين. (راجع جدول رقم 2)

3 - يبدو من اختيار جامعات التخصص ان النسبة الأكبر هي للجامعة اللبنانية.بلغت نسبة الذين التحقوا بها 54%.وهي نسبة تعادل الى حد كبير النسبة العامة لطلاب الجامعة اللبنانية قياسا" الى مجمل طلاب التعليم العالي في لبنان (نحو 70 الفا" من اصل 120 الف طالب جامعي).كما ان نسبة الإناث في عينة البحث هي وهذا طبيعي ومنطقي نظرا" لمجانية التعليم في هذه الجامعة. اما الجامعة التي تلت الجامعة اللبنانية فكانت اللبنانية الدولية LIU. اذ بلغت نسبة الملتحقين بها 12,68%. في حين تساوت الجامعة الاسلامية مع الجامعة الاميركية في نسبة الالتحاق التي بلغت نحو 6,43% في كل من الجامعتين. وبلغ معدل

الاتحاق في الجامعات الأخرى نحو 2% فقط. وهذه الجامعات هي: الجامعة الاميركية للعلوم والتكنولوجيا، والجامعة الانطونية، والجامعة اللبنانية الاميركية، وجامعة WSU في اميركا، وجامعة الرسول الاعظم، وجامعة القديس يوسف، وجامعة بيروت الاسلامية، وجامعة بيروت العربية، وجامعة دمشق.

4 - انواع الاختصاص: لقد تبين من اجابات الطلاب ان القسم الأكبر منهم قد اختار الاختصاصات العلمية والمهنية . وأن النسبة الأقل المقابلة قد اختارت فروعاً تتصل بالعلوم الانسانية ومن بينها الفنون التشكيلية والزخرفة والصحافة وحقوق الانسان والجغرافيا والادب الانكليزي... وبلغت نسبة هؤلاء من مجموع طلاب الجامعة اللبنانية على سبيل المثال نحو 77% فقط أي 10 من اصل 77 طالباً في هذه الجامعة. ويبدو ان الأمر يعود الى ان النسبة القليلة لخريجي الاقتصاد والاجتماع (20 تلميذاً) في مقابل 122 تلميذاً من خريجي علوم الحياة والعلوم العامة. كما يعني ايضاً ان نصف من كانوا من خريجي اقتصاد والاجتماع قد التحقوا باختصاصات اخرى لأن عدد من اختار علوم انسانية كان عشرة فقط في حين ان متخرجي الاجتماع والاقتصاد كانوا عشرين تلميذاً.

اما الاختصاصات الأخرى في باقي الجامعات ومعها الجامعة اللبنانية فتوزعت وفق ما يلي:

الاتصالات، والكيمياء، وادارة الاعمال، والتغذية، والتمريض، والرياضيات التطبيقية وعلم الاحياء (البيولوجيا)، والمعلوماتية التطبيقية، والهندسة الميكانيكية الصناعية والهندسة المدنية، والفيزياء التطبيقية، وصيدلي البصريات، والطب العام..... ما يعني ان التوجهات الراهنة لهذه العينة من الطلاب الذين خضعوا للتوجيه كانت أكثر ميلاً نحو العلوم الطبيعية والتطبيقية والهندسية وسواها، وأكثر بعداً وبشكل بارز عن العلوم الانسانية. بحيث لم نشهد اي اختصاص في فروع مثل علم الاجتماع او التاريخ او الفلسفة او العلوم السياسية او الحقوق، أو الاداب... ولعل تفسير ذلك يعود الى الاعتقاد بأن سوق العمل اكثر حاجة الى الاختصاصات العلمية منه الى الاختصاصات الأخرى في العلوم الانسانية. بالإضافة الى ان ميول معظم طلاب العينة هي ميول علمية واضحة. ويبدو ذلك واضحاً من خلال نسبة الالتحاق باختصاص اقتصاد واجتماع في البكالوريا، التي بلغت عشرين شخصاً فقط من كل العينة 142 اي ما نسبته 14% فقط من هذا المجموع. في حين توزع الباقون (122) على فرعي علوم عامة وعلم الحياة، أي ما نسبته 86% من مجموع هذه العينة.

- ومن الملاحظ ايضاً ان اعداد الاناث كانت مرتفعة في اختصاص علوم الحياة (67) ومتدنية جداً في العلوم العامة (2 فقط) في حين كانت اعداد الذكور (34) في العلوم العامة و(19) في علوم الحياة. وإذا كان الأمر يعود الى نسبة الاناث المرتفعة في العينة مقارنة مع الذكور الا ان الأمر يعني ايضاً "تغيراً" في النظرة التقليدية الى جنس الاختصاص. اي لم تعد العلوم الانسانية حكراً على الفتيات والعلوم الأخرى الطبيعية من اختصاص الذكور. لقد تبدل هذا الواقع. (راجع جدول رقم 3)

- تبين ان نسبة عالية جدا" من العينة قد تسجلت في الجامعة مباشرة بعد حصولها على الشهادة الثانوية. وكان المقصود من هذا السؤال معرفة مدى ضياع التلميذ في اختيار الاختصاص الجامعي. وقد اجاب 95% بانهم التحقوا بالجامعة ولم يضيعوا اي سنة دراسية بعد المرحلة الثانوية. (راجع جدول رقم 4)

- وانسجاما" مع السؤال السابق اجابت نسبة 9,9% فقط بانها نادمة على هذا الاختصاص وقد رغبت في تغييره. (راجع جدول رقم 5). أما لماذا اراد هؤلاء تغيير الاختصاص او انهم ندموا فلأن: " الاختصاص صعب، ووجدت صعوبة في الدرس، ولأنني احب الفيزياء ودرست علوم الحياة، ولا اعتقد ان هذا الاختصاص مهم ولا يوجد مجالات للعمل، وأريد الهندسة الزراعية بسبب سوق العمل، ولأنه يوجد منافسة في سوق العمل، ولم اجد مستقبلي ولا أحبه، ولأنني لم انسجم مع الجامعة ومع الدكاترة، وتوجهت الى الاتصالات بسبب سوق العمل، ولأنني سأسافر الى الخارج لدراسة الطب...

إذا" تختلف اسباب الرغبة في تغيير الاختصاص أو الندم عليه : وتتراوح بين التطلع الى سوق العمل وبين الرغبة في السفر وبين عدم معرفة الصعوبات الحقيقية للأختصاص. وعلى الرغم من تعدد هذه الاسباب فإن هذا يفرض على التوجيه المزيد من التوسع في شرح كل ما يتعلق بأنواع الاختصاص .

5 - ما هي نصيحة الطلاب أنفسهم لزملائهم حول افضل السبل لاختيار التخصص الجامعي؟

تتنوع الاجابات والنصائح. (106 اجابات من اصل 142) لكن يكاد يجمع الطلاب على ضرورة البحث جيدا" قبل اختيار الاختصاص . هذه هي نصيحتهم الأهم الى اقرانهم. وهم يعبرون عن ذلك بالقول على سبيل المثال:

التعرف على الاختصاص قبل دراسته- الاطلاع اكثر على جو الجامعات- السؤال بعمق عن مواد الدراسة- البحث في الاختصاص ومقارنة مواد الدراسة- سؤال اهل الاختصاص- البحث في جميع الاختصاصات- الرغبة وعدم التأثر بالآخرين- دراسة خيارات متنوعة- البحث الشخصي- ان يزور المركز الاسلامي يخضع للتوجيه- أن يكتر الاسئلة عن كافة الاختصاصات – ان يسأل طلاب من نفس الاختصاص- المعرفة أكثر...

6 - يضيف آخرون الى ماسبق: اختيار الاختصاص الذي يدر المال وفقا" لسوق العمل، او الاختصاص الذي يرغب فيه الطالب، أو ان لا يتأثر بأراء اهله، أو ان يختار حسب علاماته...

ما يعني ان الطلاب الجامعيين بحسب هذه النتائج لم يفكروا كثيرا" في تغيير الاختصاص ولم يندموا كثيرا" بحسب نتائج الاستمارة... لكنهم أكدوا في الوقت نفسه انهم كانوا بحاجة أكثر الى المعرفة قبل اختيار الاختصاص الجامعي. وقد عبروا عن هذه الحاجة بما ذكرناه من دعوتهم اقرانهم الى بذل الجهود على الصعد كافة من البحث الشخصي الى زيارة الجامعات الى سؤال الاساتذة والطلاب عن طبيعة الاختصاص قبل اختياره. وهذه رسالة الى الطلاب أو لا" للإهتمام الجدي بما تقوم مراكز التوجيه، من خلال الدورات او المعلومات التي تقدمها عن الجامعات وعن الاختصاصات المختلفة. وهي رسالة ايضا" الى مراكز التوجيه لتوسيع دائرة عملها من اجل المزيد من التفاصيل على المستويات كافة عن الاختصاصات الجامعية في لبنان...

**د. طلال عتريسي**  
مؤتمر الاستثمار في التعليم العالي  
المركز الاسلامي للتوجيه والتعليم العالي  
أيار 2011

## ملحق الجداول

### جدول رقم 1:

Count of ID	فرع البكالوريا			Grand Total	%
ما هي درجة تأثير التوجيه في المركز على اختيارك للاختصاص	اقتصاد واجتماع	علوم حياة	علوم عامة		
جيدة	14	35	20	69	48.59155
ضعيفة		7	1	8	5.633803
لا شيء	2	15	4	21	14.78873
ممتاز	1	9	1	11	7.746479
وسط	3	18	8	29	20.42254
(blank)		2	2	4	2.816901
Grand Total	20	86	36	142	100

### جدول رقم 2:

الجنس \* اذا كان الجواب نعم فما هو مصدر الأساس لهذه المعلومات اذا كان هناك اجابتين

	اذا كان الجواب نعم فما هو مصدر الأساس لهذه المعلومات										
		المركز الاسلامي للتوجيه والتعليم العالي	بالصدفة	بحث شخصي	رأي الأهل	بالصدفة	المعرض	الإعلام	نصيحة الأصدقاء	Total	
انثى الجنس	Count	50	27	5	36	23	1	4	1	16	163
	% within الجنس	61.70	33.37	6.14	44.44	28.30	1.23	4.94	1.23	19.71	201.07
	% of Total	35.20	19.03	3.51	25.35	16.16	0.70	2.82	0.70	11.24	114.71
ذكر	Count	36	25	1	28	13	1	3	0	16	123
	% within الجنس	58.99	41.01	0.02	0.46	21.29	1.64	4.92	0.00	26.10	154.43
	% of Total	25.34	17.63	0.70	0.20	9.12	0.70	2.11	0.00	11.24	67.05
Total	Count	86	52	6	64	36	2	7	1	32	200
	% within الجنس	120.69	36.67	4.22	0.45	25.38	1.41	4.92	0.70	22.58	217.02
	% of Total	60.54	36.67	4.22	0.45	25.38	1.41	4.93	0.70	22.58	156.88

### جدول رقم 3:

			فرع البكالوريا			Total
			اقتصاد واجتماع	علوم حياة	علوم عامة	
الجنس	انثى	Count	12	67	2	81
		% within الجنس	14.8%	82.7%	2.5%	100.0%
		% of Total	8.5%	47.2%	1.4%	57.0%
الجنس	ذكر	Count	8	19	34	61
		% within الجنس	13.1%	31.1%	55.7%	100.0%
		% of Total	5.6%	13.4%	23.9%	43.0%
Total		Count	20	86	36	142
		% within الجنس	14.1%	60.6%	25.4%	100.0%
		% of Total	14.1%	60.6%	25.4%	100.0%

### جدول رقم 4:

أي سنة تخرجت من الثانوية \* هل سجلت في الجامعة مباشرة بعد تخرجك من الثانوية

			هل سجلت في الجامعة مباشرة بعد تخرجك من الثانوية			Total
			لا	نعم		
أي سنة تخرجت من الثانوية	2007-2008	Count	0	1	16	17
		% within أي سنة تخرجت من الثانوية	.0%	5.9%	94.1%	100.0%
		% of Total (النسبة المؤية من المجموع العام)	.0%	.7%	11.3%	12.0%
أي سنة تخرجت من الثانوية	2008-2009	Count	4	2	51	57
		% within أي سنة تخرجت من الثانوية	7.0%	3.5%	89.5%	100.0%
		% of Total (النسبة المؤية من المجموع العام)	2.8%	1.4%	35.9%	40.1%
أي سنة تخرجت من الثانوية	2009-2010	Count	0	0	68	68
		% within أي سنة تخرجت من الثانوية	.0%	.0%	100.0%	100.0%
		% of Total (النسبة المؤية من المجموع العام)	.0%	.0%	47.9%	47.9%
Total		Count	4	3	135	142
		% of Total	2.8%	2.1%	95.1%	100.0%

## جدول رقم 5:

هل فكرت في تغييره \* هل انت نادم على هذا الاختيار

		هل انت نادم على هذا الاختيار			Total
		لا	نعم		
هل فكرت في تغييره	Count	0	1	0	1
	% within	.0%	100.0%	.0%	100.0%
	% of Total (النسبة المؤية من (المجموع العام)	.0%	.7%	.0%	.7%
لا	Count	1	114	4	119
	% within	.8%	95.8%	3.4%	100.0%
	% of Total	.7%	80.3%	2.8%	83.8%
نعم	Count	0	12	10	22
	% within	.0%	54.5%	45.5%	100.0%
	% of Total (النسبة المؤية من (المجموع العام)	.0%	8.5%	7.0%	15.5%
Total	Count	1	127	14	142
	% within	.7%	89.4%	9.9%	100.0%
	% of Total	.7%	89.4%	9.9%	100.0%

نصيحتك الى الطلاب حول افضل السبل لاختيار الاختصاص الجامعي المناسب لهم

التعرف على الإختصاص قبل دراسته







